جزاء ورب ما يقال لهم فلذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع لانهم ظنوا انهم
يخادعون الله وانما خادعوا انفسهم فابطل الله اعمالهم وثوابهم اذ لم يكن ذلك لوجه
الله تعالى فلما كان في اعمالهم شركة لله برئ الله منهم كما ذكر عن النبي عليه السلام انه قال
يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك به غيري فانا منه بريء
يعني من ذلك العمل ومن العامل ومعنى قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك انا غني عن العمل
الذي فيه شركة لغيري فدل ذلك على ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا
لوجهه ومن لم يكن كذلك فلا يقبله ولا يثيب عليه في الاخرة ومصيره الى النار كما ذكر
عن النبي عليه السلام انه قال رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب مصل
ليس له من صلاته الا التعب والعناء والسهر يعني اذا لم يكن ذلك لوجه الله فلا يثاب
وذكر عن بعض الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعة يريد بها الثناء والسمعة ويكون كمثل
رجل خرج الى السوق وملا صرته من حصا واظهر الصرة للناس فيقولون ما اكثر دنانير فلان
وما املا صرته وهي مع ذلك لا منفعة فيها سوى مقالة الناس ولو اراد ان يشتري بها
لم يعط ضمنه ولا انتفع بها هو ولا غيره وكذلك الذي يعمل اعمال البر وطاعة الله تعالى رياء
وسمعة لا منفعة له من عمله الا كلام الناس ومدحهم له ولا يثاب عليه في الاخرة كما قال
سبحانه وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني ما عملوا لغير الله فيكون
مثل الغبار يرى في الشمس وذكر عن النبي عليه السلام انه قال يؤتى يوم القيمة بناس الى باب الجنة
فاذا دنوا واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها وما اعد الله فيها لاوليائه نودوا

ان اصرفوهم عن الجنة فانهم لا نصيب لهم فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون
والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريننا ما اريتنا من ثواب ما
اعددت لاوليائك هون علينا فيقول الله تعالى لهم ذلك اردت بكم لانكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالمعاصي والكبائر والعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين كانكم من
الصالحين المتقين تراءون للناس باعمالكم خلاف ما تعاملوني به وهبتم الناس ولم
تهابوني وخفتم الناس ولم تخافوني فاليوم اذيقكم اليم عذابي وشديد عقابي مع ما
احرمتكم من عظيم ثوابي وذكر عن عيسى عليه السلام انه قال للمرائي ثلاث علامات
يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص
اذا ذم فمن اراد ان يخلص العمل لله فلا يعبأ بكلام احد من المخلوقين ويكون الذم والمدح
عندهم سوى ويقال ثلاثة يهدمون ما يبنون ويستوجبون السخط من الله تعالى احدهم
الذي ينظر في عيوب الناس ولا ينظر في عيب نفسه والثاني المعجب بعمله والثالث
المرائي بعمله وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام انه سئل فيم النجاة غدا يا رسول الله
بين يدي الله تعالى فقال ان لا تخادع الله فقيل له وكيف يخادع الله فقال قد يعمل
الانسان عملا امر الله به ويريد به غيره واقبح الامور عند الله الرياء وهو الشرك الاصغر
وان المرائي ينادى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك
وبطل اجرك فلا خلاق لك فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع وللمرائي ثلاث علامات
يبادر الشهوات ويامن الزلل ويسوف التوبة بطول الامل ويرجو الاخرة بغير عمل كما

Copyright © King Saud University